قلعة عتيقة على طريق الحرير تحمل اثاراً للمدنية الحديثة

روسيا/ رويترز

في نفس الموقع الذي كان يضم ذات يوم أكشاك سوق التوابل والحرير في بلدة ديربنت التاريخية ذات القلعة تتناثر الان على طاولات البيع الخضراوات ومواد التنظيف المنزلية.

وتفوح في الجو روائح الاسماك واللحوم المجففة فيما تتطاير اكياس البلاستيك في الازقة الضيقة اسفل واحد من مواقع التراث العالمي. واذا سرت خطوات للامام لشهدت الامواج الرقيقة لبحر قزوين وهي تضرب بخفة رمال الشاطيء الذي تلوحه اشعة الشمس.

ولو كانت في اي مكان اخر في العالم لاجتذبت القلعة الاثرية التي شيدت منذ ١٥٠٠ عام كمكان للمبيت على طريق الحرير التاريخي بين قارتي اسيا واوروبا حشودا من السائحين للزيارة.

لكن في روسيا وفي منطقة القوقاز الشمالية تشن قوى عدة تتراوح بين القوميين الانفصاليين والاسلاميين المتطرفين منذ أكثر من عقد من الزمن حملة عنيفة ضد حكومة موسكو وتتحمل ديربنت نصيبها من التبعات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الحملة.

ويسير زوجان من روسيا وحيدين وقد تشابكت ايديهما عبر شوارع ديربنت ويقول الاثنان ان الاصدقاء انتابتهم الدهشة عندما علموا بالرحلة المرتقبة الى البلدة الكائنة في داغستان وهي جمهورية يغلب المسلمون على سكانها تطل على الحافة الجنوبية لروسيا.

وقالت ناتاليا بوتوتساكافا وهي من موسكو تبلغ من العمر ٢٣ عاما "حذرونا من القيام بالزيارة.. قالوا انها ليست امنة واننا معتوهان."

ويقع الى الغرب من داغستان اقليم الشيشان الذي ابتلي بحربين انفصاليتين منذ عام ١٩٩٤ غرستا العنف في المنطقة ليستفحل الى داغستان والمناطق المتاخمة.

في عام ٢٠٠٢ احتجز خاطفون عامل اغاثة هولنديا في داغستان ولم يفرح عنه الا بعد عام ونصف العام بعد دفع فدية قدرها ١,٣٧ مليون دولار. ولاتزال اعمال العنف تقع بين الفينة والاخرى اذ انفجرت قنبلة في يونيو حزيران الماضي لتقتل اربعة من رجال الشرطة عندما كانوا يجرون تدريبات داخل احدى ردهات مدرسة.

يقول بعض المحللين ان داغستان أضحت معملا لتفريخ الاسلاميين المتشددين ممن قد يشنون موجة جديدة من التفجيرات ونصب الكمائن في الوقت الذي تلاشى فيه القتال في الشيشان.

الا ان اهالي ديربنت التي يبلغ عدد سكانها ١٠٠ الف نسمة تقريبا يصرحون علانية بانعدام فرص العمل. وقال حلاق وهو يزاول عمله في محله الصغير "المشكلة هي انه لا توجد فرص عمل للشبان."

واضاف "شهدت ديربنت اياما جميلة في الماضي."

ووسط هدوء يلف احد الافنية خارج المسجد الرئيسي في ديربنت قال طبيب بيطري عمره ٥٢ عاما ان مغادرة داغستان هو الخيار الافضل لاطفاله. وقال "أغلقت جميع المؤسسات أبوابها وجميع المصانع ايضا والجريمة في ازدياد كما تصاعد ادمان المخدرات."

وتتناثر المحاقن وزجاجات الفودكا واعقاب السجائر على الارضيات والحوائط المتهالكة فيما يصطف الصيادون من ذوي الملابس الرثة وليس السائحون على شواطيء ديربنت.

وتقع ديربنت على شريط ضيق من الاراضي المنبسطة بين جبال القوقاز الشاهقة وبحر قزوين وهي المنطقة التي كانت السبيل الوحيد الذي مر به التجار وقوافلهم من الجمال بمحاذاة طريق الحرير.

ويمثل طريق الحرير شبكة من البلدات التجارية كانت تربط قارة اوروبا بالصين منذ ألف عام وكان الشريان الرئيسي للعالم المتحضر الذي كان التجار يبيعون به افخر السلع والاغذية وعبر هذا الطريق تم تناقل الروايات والاحاجي فيما نشر اكاديميون خلاله المعرفة.

وحتى يتم التحكم في الانشطة التجارية اقام حكام ديربنت حائطا ذائع الصيت طوله ٤٠ كيلومترا يحميه ٣٠ برجا عبر المنطقة وكان حصن ديربنت يحرس بوابات قزوين التي كانت المعبر الوحيد عبر السور.

ويسلم المسؤولون الروس بان الفقر المدقع في مناطق مثل داغستان يسهم في تفريخ المتشددين لذلك قاموا بضخ ملايين الروبلات في صورة دعم لهذه الجمهورية الا ان معظم هذه الاموال تم تحويلها الى مسالك اخرى بمعرفة المسؤولين الفاسدين.

وعلى مبعدة بضع مئات من الكيلومترات عبر ساحل قزوين من ديربنت تقع ماكاتشكالا عاصمة داغستان. ويقبع مصنع ضخم شيد على طراز الحقبة السوفيتية عاطلا عن العمل في قلب المدينة وفي وسط اسبوع العمل يطوف شبان في شوارع المدينة او يتسكعون على الشاطيء المليء بالقاذورات.

حملة لإنقاذ مخابيء هتلر النازية

المانيا/ رويترز

وسط دغل كثيف من النباتات الشوكية في تلال جنوب غربي كولون بمنأى عن الطريق السريع يقبع أثر يرجع الى الماضي النازي لالمانيا أهمل على مدى أكثر من ٦٠ عاما.

غطى الحطب واوراق الاشجار جزءا من (فيستفال) أو ما يعرف بالانجليزية باسم (خط سيجفريد) وهو خط دفاعي طوله ٦٣٠ كيلومترا أسفله مخابيء ومنشآت محصنة ضد هجمات الطائرات والذي امتد يوما على طول الحدود الغربية لالمانيا.

ظلت تلك الحصون الخرسانية بلا رعاية طوال عقود من الزمن وغطتها الطحالب حاليا. وبنت الطيور أعشاشا في شقوق الحوائط التي ترك الرصاص أثره عليها بينما تقبع الخفافيش والقطط البرية في الاركان الاشد ظلمة.

لكن بعض سكان منطقة ايفيل حاولوا خلال السنوات القليلة الماضية منع الجرافات من ازالة هذا الاثر الذي يذكرهم بأكثر الفترات قتامة في تاريخ ألمانيا.

وقال سيباستيان شوينه رئيس مشروع تديره مؤسسة الحفاظ على الطبيعة (بي.يو.ان.دي) في ولاية نورث راين فستفاليا التي لا تزال تضم ألفي مخبأ "من المهم الحفاظ على المخابيء كتذكرة للاجيال القادمة.. وأيضا الحفاظ على الحياة البرية.

"لكن القيام بهذا في ألمانيا ينطوي على حساسية شديدة."

ويريد بعض الناس تحويل عدد قليل من التحصينات التي تمتد من كليفى على الحدود الهولندية وحتى قرب بال في سويسرا الى متاحف. وتعكس هذه المعضلة الخاصة بآثار خط سيجفريد الجدل بشأن ما ينبغي عمله بخصوص الاثار الرئيسية الاخرى لعهد النازي في ألمانيا اذ أن المخاوف من اخفاء جرائم النازي تقابلها مخاوف على نفس القدر من تعظيمها.

ومؤخرا فقط افتتحت معارض ببعض المواقع النازية المعروفة جيدا مثل بيت هتلر الجبلي الذي يعرف باسم (بيرجهوف) في بافاريا والساحة التي كان يعقد فيها الزعيم النازي مؤتمراته الحاشدة في نورمبرج.

أما مخبأ برلين الذي انتحر فيه هتلر فلا يزال مغلقا ولا يسمح بدخوله.

وأمر هتلر ببناء خط سيجفريد الذي يضم ١٧ ألف مخبأ بين عامي ١٩٣٦ و١٩٤٠ لحماية الجانب الغربي من ألمانيا في الوقت الذي وجه فيه الملايين من قواته شرقا.

وصاحب بناء خط الدفاع الذي وصفته الصحف في ذلك الوقت بأنه "الحصن المنيع في الغرب" حملة دعائية واسعة.

ووفرت عملية بنائه عملا لمئات الالاف وصورت عملية البناء لدعم الروح المعنوية في الرايخ الثالث.

وقال بيتر دريسبا الذي ساهم في فتح مركز فيستفال في داليم الذي يجذب سياحا أمريكيين وبريطانيين "لقد صنعوا منه أسطورة.. أرادوا ان يظهروا أنه كان أقوى من أي حصن اخر."

وتابع "نحن لا نمجد تلك المخابيء... اننا في الواقع نظهر كيف أن الرايخ الثالث لم يفلح. نريد فضح الاسطورة."

ويقول كثير من المؤرخين ان الدعاية لخط سيجفريد اثبتت جدواها العملية اذ لم تتعرض المانيا لاي هجوم من الغرب على الاقل قبل عملية انزال قوات الحلفاء في نورماندي عام ١٩٤٤ .

وقال دريسبا "حين وصل الامريكيون الى هناك في سبتمبر عام ١٩٤٤ .. كانت التجهيزات ضعفت وانتهى الامر بالجنود الالمان إلى شغل نحو خمس المخابيء فقط."

ثم شهدت تلال ايفيل والغابات المظلمة بعضا من اشرس المعارك.

وفي هرتجينفالد قرب اخين وهي منطقة أودية ضيقة قتل ما يقدر بما بين ١٢ ألفا و١٥ ألف جندي ألماني الى جانب ما لا يقل عن ٣٥ ألف جندي أمريكي قبل وخلال هجوم للقوات الالمانية. وبعد عام ١٩٤٥ نسف الحلفاء المخابيء وتركوها خرابا.

ولم تكن هناك مطلقا استراتيجية وطنية خاصة بتلك الحصون كما عملت الحكومة على تدميرها تدريجيا بدافع الحرص على السلامة العامة وأيد ذلك مزارعون كانوا حريصين على استغلال الارض.

وظل عدد قليل من الافراد من أمثال دريسبا يكافحون البيروقراطية وينظمون التمويل اللازم للحفاظ على المخابيء. ونجح قلة منهم.

وبفضل حملة مؤسسة الحفاظ على الطبيعة (بي.يو.ان.دي) لم يدمر أي مخبأ في ولاية نورث راين فستفاليا منذ عامين. وتلقت المؤسسة تأكيدات شفهية بأن التوقف عن الهدم سيصبح دائما غير أن الجرافات استمرت في تدمير المخابيء في ولايات أخرى.

وقال شوينه رئيس مشروع المؤسسة في نورث راين فستفاليا "المخابيء تحولت الى جزر للحياة البرية خلال الستين عاما الماضية. انها مأوى قيم للحيوانات البرية والسلطات ستنتهك القانون اذا دمرت موطن أنواع محمية مثل القطط البرية والخفافيش النادرة."

وتوفر البيئة الرطبة والخرسانة المتهالكة أجواء مثالية للاشجار والطحالب النادرة وكذلك للثعابين وعدد كبير من الحشرات والطيور والبوم.

ووجهت اتهامات الى شوينه بتجاهل التاريخ لقصر أولوياته على الحفاظ على الحياة البرية.

وقال شوينه "يقول البعض ان مشروعنا هو محاولة لجعل المخابيء مكانا صحيا وملائما. كنت أعتقد أن الامور ستتغير مع جيل جديد.. لكن الناس ما زالوا يتبنون نفس وجهات النظر ومن الممل ترديد نفس الدفوع."

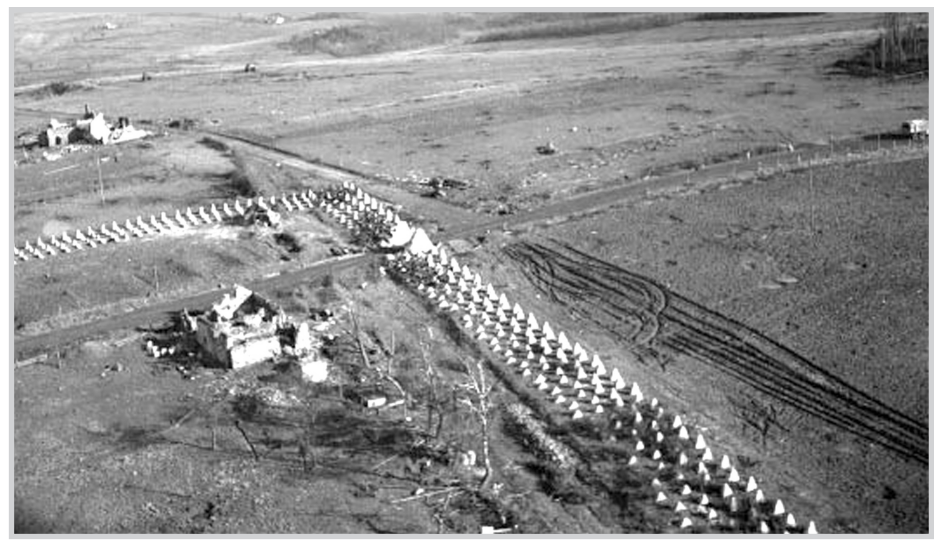

أوراق رمضانية

إعداد: عادل العامل

أحداث رمضانية خالدة

كان نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه و سلم، و هو يتعبد في غار حراء في شهر رمضان الحدث الإسلامي الأعظم الذي شكل، كما يقول الدكتور عادل زيتون، بداية الدعوة الإسلامية و التاريخ الجديد بالنسبة للعرب و للانسانية جمعاء.

و في مثل هذا الشهر من السنة الأولى للهجرة أيضاً، كانت سريّة حمزة بن عبد المطلب، و هي أول سرية عقد لوا ؤها في الاسلام، و قد استهدفت اعتراض قافلة لقريش، القوة المعادية للمسلمين آنذاك، و اشترك فيها ثلاثون رجلاً، و كانوا جميعاً من المهاجرين، و لم يحدث في هذه السرية قتال.

ووقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة. و كان عدد المسلمين الذين شاركوا فيها نحو ٣١٤ رجلاً، بينما كان عدد رجالات قريش حوالي ألف. و مع هذا انتصر المسلمون انتصاراً كبيراً لشعورهم بأنهم على حق في نصرتهم للدين الجديد و استعدادهم

الصادق للتضحية من أجل انتشار مبادئه السامية الداعية للعدل و المساواة و احترام الكرامة الإنسانية.

و في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة فتح الرسول صلى الله عليه و سلم مكة، و كان السبب المباشر للفتح هو نقض قريش صلح الحديبية الذي عقد بينها و بين الرسول في السنة السادسة للهجرة.

و في شهر رمضان من سنة ٩٢ هـ، انتصر طارق بن زياد على حاكم الأندلس، و كان قد عبر المضيق و معه نحو سبعة آلاف من المسلمين و نزل بهم عند صخرة سميت فيما بعد باسم " جبل طارق ". وهناك ألقى خطبته المشهورة التي حث فيها جيشه على الصمود و النصر، قائلاً لهم: أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم و العدو أمامكم...!

و في شهر رمضان من سنة ٢٢٣ هـ، وقعت معركة عمّوريّة بين العرب المسلمين بقيادة الخليفة العباسي المعتصم بالله، و البيزنطيين بقيادة امبراطورهم تيوفيل، التي انتصر فيها العرب المسلمون و استولوا على مدينة عمورية، و خلّدها أبو تمام الطائي بقصيدته الشهيرة التي مطلعها:

السيف أصدقُ إنباءً من الكتُبِ
في حده الحد بين الجدِّ و اللعبِ

و في شهر رمضان من سنة ٦٥٨ هـ، وقعت معركة عين جالوت الحاسمة بين المماليك بقيادة السلطان قطز و المغول بقيادة كتبغا، التي دارت في موقع عين جالوت قرب بيسان بفلسطين، و انتهت بهزيمة المغول. و كان ذلك أول انكسار لقطعان المغول الهمجية التي عاثت في الأرض فساداً و نشرت الذعر و الموت و الخراب حيث حلّت.

ناقة و في ركبته دماغ!

قال رجلٌ يدعي ثمامة لخادمه: إذهب إلى السوق واحملْ لي كذا و كذا من الأشياء. فقال: يا سيدي، أنا ناقة؟ و ليس في ركبتي دماغ؟ فقال له ثمامة: و لا في رأسك!

فئران في الفضاء تحضيراً لرحلات بشرية إلى المريخ

موسكو / ا ف ب

اقلعت عشرة فئران من نوع اليربوع الذي يتميز بعيونه الكبيرة، الجمعة من المركز الفضائي الروسي في بايكونور في سهوب كازاخستان، في رحلة فضائية تستمر ١٢ يوما بهدف دراسة التأثيرات المحتملة لرحلة الى المريخ على الانسان، كما اعلنت مسؤولة عن البرنامج لوكالة فرانس برس. وقالت انفيسا كازاكوفا المسؤولة عن البرنامج لدى الشركة التي صنعت هذه المركبة "تي اس اس كي بي-بروغرس" المتمركزة في سمارا (الفولغا)، "ان المركبة الفضائية فوتون-ام رقم ٣ اقلعت من بايكونور على متن صاروخ سويوز". وخلافا للمركبات فوتون-ام السابقة تتضمن الحالية جهازا يحتوي على قفص بداخله عشرة فئران من مناطق قاحلة على سطح الكرة الارضية تستخدم لدراسة التأثيرات النفسية والبيولوجية للرحلات الطويلة كما اوضحت المسؤولة في حديث بالهاتف. وهذه الثدييات القريبة من الجرذان والفئران والتي تستخدم غالبا كحيوانات اليفة، سيوفر لها في بيئة انعدام الجاذبية معلفين يحتويان على حبوب وجوز وزبيب كما سيوفر لها تجهيزات لتصريف برازها.

وسيجري تصويرها مع تقسيم الوقت بصورة مصطنعة بين ١٢ ساعة نهارا و١٢ ساعة ليلا. وستراقب حرارة مكان تواجدها ونظام تهوئته. وستبث بانتظام معلومات الى الارض لكن الفيلم سيشاهد بكامله لدى عودتها كما اوضحت كازاكوفا.

البرج

الحمل
21اذار 20نيسان
قد يكون لديك عدو خفي يرغب في أن تكون دوماً على خطأ. تنساب الدموع سريعاً من عينيك اليوم إن لم يكن شريك حياتك رقيق معك. اشترك في الأمور المفيدة التي تعود عليك بالكثير من الفائدة في حالة بذل الجهد المطلوب.

الثور
21نيسان 20ايار
ستلتقي بأصدقاء جدد وتستمتع بكثير من الأنشطة الجديدة. لديك الكثير من الفرص للحصول على علاقات عاطفية في حالة الخروج مع الأصدقاء. ستشعر بالرضا نتيجة ممارسة أنشطتك الاجتماعية.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
قد تلتقي بشخص مثير وترغب أن تزود معرفتك به. قم بأي شيء في استطاعتك ولكن لا تعرض صحتك للخطر لكي تسعد الآخرين. تطورات خاصة من الناحية الاجتماعية.

السرطان
21حزيران 20تموز
قد يكون لديك رغبة في قضاء مزيد من الوقت في أمور تتعلق بالمنزل والترفيه. هناك الكثير من الفرص والتغيرات. اقضي يوماً هادئاً مع من تحب.

الاسد
21تموز 20اب
حاول التغلب على عاداتك السيئة والتوصل إلى حل وسط في حالة إنذار شريكك لك. لديك الرغبة في إنفاق الكثير. احصل على الوعود الكتابية وإلا ستشعر بخيبة أمل.

العذراء
21اب 20ايلول
انتبه جيداً قبل أن تخطو أي خطوة. تحتاج لإنجاز مراسلاتك التي أهملتها. اليوم مناسب ومفيد لقضاء بعض الوقت مع عائلتك أو أطفالك أو أصدقائك المقربين.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
عليك إعادة تقيم نفسك ومواقفك الشخصية. خلافات مع أفراد عائلتك من الجنس اللطيف قد يحرك بعض مشاعرك. قد تسحر من تقابله بمواقفك وتطلعاتك الثقافية.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
تسعد كثيراً بالوقت الذي تقضيه في الراحة والاسترخاء أكثر مما كنت تتوقعه. من الممكن أن تقوم ببعض التغييرات التي تحسن كثيراً من مظهرك. ستتأثر سمعتك.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
الليل مليء بالأضواء البراقة، لذا تجنب خوض أي مجازفات. كن كتوماً ولا تكشف عن أي تفاصيل شخصية في حياتك. هذا اليوم تفيدك قدراتك على الاتصال. وحبك للسفر. واهتمامك بجيرانك.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
يمكنك الاستمتاع بالكثير من الأمور التي تتضمن مشاركة الأطفال. فكر في طرق تكسب منها مزيد من المال. اتخذ الخطوة الأولى في إنشاء علاقة رومانسية أو في التخطيط للأنشطة الترفيهية.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
شخصيتك العدوانية تجذب إليك شخص ما طالما حلمت بلقائه. تجد السفر ممتع للغاية. ستشعر بالغضب نتيجة أمور تافهة.

الحوت
21شباط 20اذار
انتقالك لمنزل آخر يرفع كثيراً من معنوياتك. تعلم أن تتكلم عنهم في وجودهم لا في غيابهم. عليك بتقديم التنازلات من أجل الاستمتاع بالمرح.

الكلمات المتقاطعة

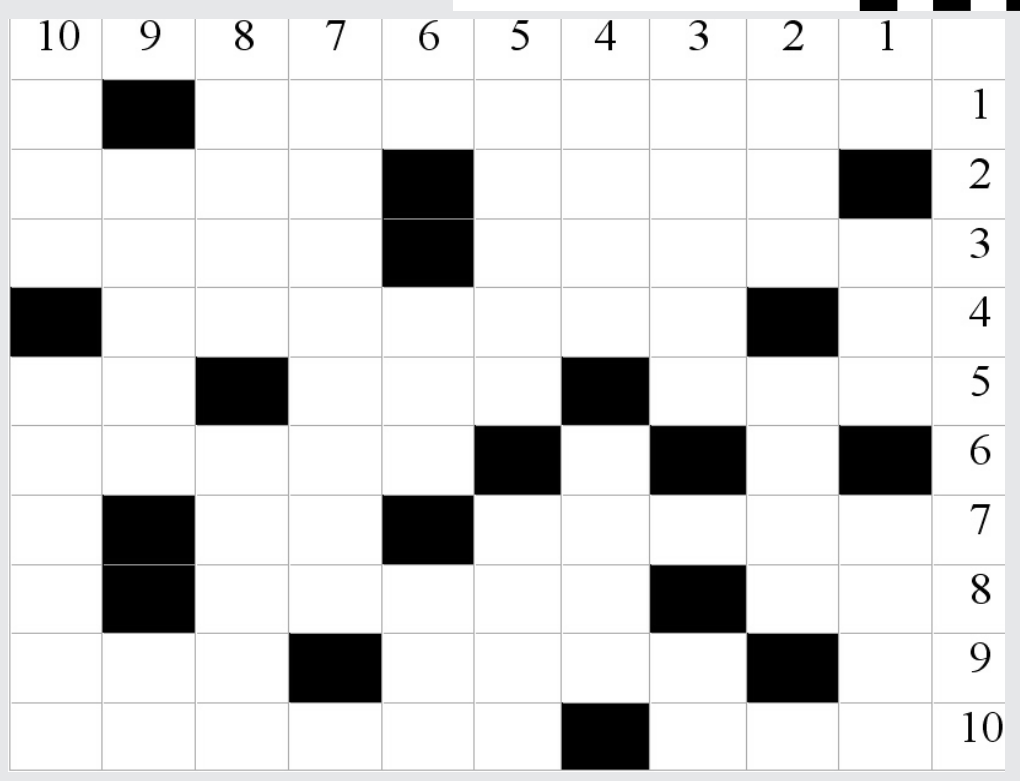

أفقي

١- موقعة هزم فيها المصريون التتار
٢- يسبقني/ أحزن
٣- ما يلي الرقبة/ خيول نجيبة
٤- أطراف الأصابع
٥- آله يرمى بها السهم/ عاهل سعودي راحل/ من الأسماء الخمسة (م)
٦- مفاعل نووي إيراني
٧- جزيرة سودانية/ تلهب واضطرم (م)
٨- امر منكر/ المادة المطهرة
٩- ألهبة/ كفي
١٠- ألف/ القائم بالتهريج

عمودي

١- سهد/ بحيرة إثيوبية
٢- ينقص/ زهور
٣- مصباح/ رمز رياضي
٤- اسم علم/ سور
٥- قوة المساندة الدولية في افغانستان/ تلوذ
٦- أخذ قهراً/ يظهر الهلال
٧- عاصمة بوركينا فاسو
٨- مجلة أمريكية/ مطربة مصرية معتزلة
٩- استجوبوه/ لؤلؤ
١٠- صحاري/ جمع فروج

حل شبكة الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	■	و	ي	ر	ا	ت	ن	و	ا
2	ل	م	■	ح	ا	ل	■	ا	ب	ل
3	ح	ك	ر	■	ت	ي	ج	ي	ر	ب
4	ر	هـ	ي	ب	■	س	ر	■	■	ر
5	ب	ا	ط	خ	هـ	ر	ي	ش	م	■
6	هـ	ل	ي	ل	د	■	■	■	ر	ن
7	■	ص	■	■	ن	و	س	ن	و	ج
8	ر	غ	ص	م	■	ع	ا	ق	■	ا
9	ج	ر	ب	س	ن	ا	هـ	و	ج	■
10	■	ي	ا	ز	ر	ك	د	م	ا	ح